آداب الدعاء

كتبـــه

محمد بيومى

مكتبة الإيمان المنصورة
ت 2257882

بسم الله الرحمن الرحيم

آداب الدعــاء

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام علي من لا من نبي بعده.

وبعد،

هذه جملة من آداب الدعاء مشفوعة بأدلتها.

فمنها: تحري الأوقات الفاضلة

والأحوال الصالحة (سجود الصلاة):

* عن ابن عباس رضي الله عنهما: أن رسول الله ﷺ قال: **«وأما السجود فاجتهدوا في الدعاء، فقمن أن يستجاب لكم»** رواه مسلم.

" قمن ": بفتح الميم وكسرها، ويقال: قمين: بزيادة ياء، ومعناه: جدير بذلك وخليق.

* وعن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «**أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد، فأكثروا الدعاء**» رواه مسلم.

ومنها: تقديم عمل صالح أمام الدعاء:

* عن علي رضي الله عنه قال: كنت رجلاً إذا سمعت من النبي ﷺ حديثاً نفعني الله بما شاء أن ينفعني

به، فإذا حدثني رجل من أصحابه استحلفته، فإذا حلف لي صدقته، وأنه حدثني أبو بكر، وصدق أبو بكر، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**ما من رجل يذنب ذنباً ثم يقوم فيتطهر ثم يصلي، ثم يستغفر الله إلا غفر الله له**»، ثم قرأ هذه الآية:**{وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُواْ فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُواْ أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُواْ اللّهَ**

فَاسْتَغْفَرُواْ لِذُنُوبِهِمْ... } إلى آخر الآية [آل عمران: 135] رواه أحمد وأبو داود والترمذي وابن ماجة بسند صحيح.

ومنها: استقبال القبلة عند الدعاء:

* عن عباد بن تميم، عن عمه عبد الله بن زيد المازني رضي الله عنه قال: رأيت النبي ﷺ يوم خرج

يستسقى، قال: «**فحَّول إلى الناس ظهره، واستقبل القبلة يدعوا، ثم حوَّل رداءه، ثم صلى لنا ركعتين جهر فيهما بالقراءة**» متفق عليه.

* وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، قال: «**استقبل النبيُّ ﷺ الكعبة فدعا على نفر من قريش، على شيبة بن ربيعة، وعتبة بن ربيعة...** » الحديث متفق

عليه.

* وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما، وفي حديثه الطويل في حجة النبي ﷺ أن النبي ﷺ قال: **«وأنتم تسألون عني فما أنتم قائلون ؟»** قالوا: نشهد أنك قد بلغت وأديت ونصحت، فقال بإصبعه السبابة يرفعها إلى السماء وينكتها إلى الناس: **«اللهم اشهد، اللهم**

اشهد» ثلاث مرات، وأن النبي ﷺ ركب القصواء حتى أتى المشعر الحرام، فاستقبل القبلة، فدعاه وكبر وهلَّلَه ووحَّدَه، وذكر الحديث (رواه مسلم)

ومنها: بسط اليدين ورفعهما:

* عن أبي حميد الساعدي رضي الله عنه، قال: استعمل النبي ﷺ

رجلاً من الأزد يقال لـه ابن الأُبْتِيّـة على الصدقة، فلما قدم قال: هذا لكم وهذا أهدى لـي فقـال: «**هلا جلس في بيت أبيه - أو بيت أمه - فينظر أيهدى لـه أم لا، والذي نفسي بيده لا يأخذ أحدٌ منه شيئاً إلا جاء يوم القيامة يحمل على رقبته إن كان بعيراً لـه رُغاء، أو بقرة لها خوار، أو شاة تَيْعَر**» ثم رفع يديه حتى

رأينا عطرة إبطيه قائلاً: **«اللهم هل بلغت ثلاثا»** رواه البخاري.

* وعن أنس بن مالك رضي الله عنه. قال: أصابت الناس سنة على عهد رسول الله ﷺ، فبينما رسول الله يخطب على المنبر يوم الجمعة، قام أعرابي فقال: يا رسول الله هلك المال وجاع العيال، فادع الله عز وجل لنا أن يسقينا، فرفع رسول الله

ﷺ يديه، وما في السماء قزعه، فثار سحاب أمثال الجبال، ثم لم ينزل عن منبره، حتى رأينا المطر يتحادر على لحيته. قال: فمطرنا يومنا ذلك، ومن الغد وبعد الغد ومن بعد الغد والذي يليه إلى الجمعة الأخرى، فقال ذلك الأعرابي - أو رجل غيره - فقال يا رسول الله تهدم البناء، وغرق

المال، فادع الله لنا. فرفع رسول الله ﷺ يديه وقال: «**اللهم حوالينا لا علينا**» قال: فما جعل يشير بيده إلى ناحية من السماء إلا انفرجت حتى صارت المدينة مثل الجوبة حتى سال الوادي، وادي قناة شهراً، قال: فلم يجئ أحد من ناحية، إلا حدث بالجود (متفق عليه).

" القزع ": قطع السحاب.

و"الجوبة": هي الفرجة في السحاب وفــي الجبــال. " وادي قنــاة ": مــن أوديــة المدينــة. و" الجـود " المطـر الغزير.

* وعن سالم عن أبيـه رضــي الله عنـه قـال: بعـث النبــي ﷺ خالـد بـن الوليد إلى بنــي جُذَيْمَـة، فدعاهم إلــى الإســلام، فلــم يحســنوا أن يقولــوا أســلمنا، فجعلــوا يقولــون: صــبأنا

صبأنا. فجعل خالد يقتل ويأسر، ودفع إلى كل رجل منا أسيره، حتى إذا كان يوم أمر خالد أن يقتل كل رجل منا أسيره، فقلت: والله لا أقتل أسيري، ولا يقتل رجل من أصحابي أسيره، حتى قدمنا على النبي ﷺ فذكرناه، فرفع النبي ﷺ يده، فقال: «**اللهم إني أبرأ إليك مما صنع خالد**» مرتين (رواه

البخاري).

" الصابئ ": الخارج من دين إلى غيره.

* وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ ذكر الرجل يطيل الشعر أشعث أغبر يمد يديه إلى السماء يا رب يا رب، ومطعمه حرام، ومشربه حرام، وملبسه حرام، وغذي بالحرام فأنَّى يستجاب

لـه (رواه مسلم).

* وعن عائشة رضي الله عنها: أن النبي ﷺ جاء البقيع فقام فأطال القيام، ثم رفع يديه ثلاث مرات، وقال: «**إن جبريل قال لـه: إن ربك يأمرك أن تأتي أهل البقيع فتستغفر لهم**» (متفق عليه).

* وعن عمير مولى أبي اللحم رضي الله عنه، أنه رأى النبي ﷺ

يستسقي عند أحجار الزيت قريباً من الزوراء، قائماً يدعو، يستسقي رافعاً يديه قبل وجهه، لا يجاوز بهما رأسه (رواه أحمد وأبو داود والنسائي والترمذي بسند صحيح).

ومنها: التوبة والاعتراف بالذنب:

قال الله تعالي حكاية عن آدم ﷺ وحواء رضي الله عنها:**{رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ}** [الأعراف: 23].

وقال تعالى**{وَآخَرُونَ اعْتَرَفُواْ بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُواْ عَمَلاً صَالِحًا وَآخَرَ**

سَـيِّئًا عَسَـى اللّهُ أَن يَتُـوبَ عَلَـيْهِمْ} [التوبة: 102].

وقـال تعـالى**{وَذَا النُّـونِ إِذ ذَّهَـبَ مُغَاضِـبًا فَظَـنَّ أَن لَّـن نَّقْـدِرَ عَلَيْـهِ فَنَـادَى فِـي الظُّلُمَـاتِ أَن لاَّ إِلَـهَ إِلاَّ أَنتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ الظَّالِمِينَ * فَاسْـتَجَبْنَا لَـهُ وَنَجَّيْنَـاهُ مِـنَ الْغَـمِّ وَكَـذَلِكَ نُنجِـي الْمُـؤْمِنِينَ}** [الأنبيـاء: 87 - 88].

وقــال تعــالى حكايــة موســى ﷺ: **{رَبِّ إِنِّـي ظَلَمْـتُ نَفْسِـي فَـاغْفِرْ لِي فَغَفَرَ لَـهُ}** [القصص: 16].

* وعـن عائشـة رضـي الله عنهـا أن النبـي ﷺ قـال لهـا، حين قال لها أهل الإفك ما قالوا: **«إن كنتِ بريئة فسيبرئك الله وإن كنت ألممت بذنبٍ فاسـتغفري الله وتـوبي إليـه، فـإن العبد إذا اعترف بذنبه ثم تـاب تـاب**

الله عليـــه.... » وذكـــر الحـــديث بطوله (متفق عليه).

" الإفك ": الكذب:

* وعن أبي بكر الصديق رضـي الله عنـه، أنـه قـال للنبـي ﷺ: علمنـي دعـاءً أدعـو بـه فـي صـلاتي قـال :

«قل اللهم إنـي ظلمت نفسي ظلمـاً كثيـراً ولا يغفـر الـذنوب إلا أنــت، فــاغفر لـــي مغفــرة مــن عنــدك،

وارحمني إنك أنت الغفور الرحيم»

(متفق عليه).

* وعن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: سمعت النبي ﷺ يقول: **«إن عبداً أذنب ذنباً، فقال: رب أذنبت ذنباً فاغفر لي، فقال ربه: علم عبدي أن له رب يغفر الذنب ويأخذ به، غفرت لعبدي، ثم مكث ما شاء الله ثم أذنب ذنباً، فقال: رب**

أذنبت ذنباً آخر فاغفر لي، فقال: أعلم عبدي أن له رباً يغفر الذنب ويأخذ به غفرت لعبدي ثم مكث ما شاء الله، ثم أذنب ذنباً فقال: رب أذنبت ذنباً آخر، فاغفر لي، فقال: أعلم عبدي أن له رب يغفر الذنب ويأخذ به، غفرت لعبدي - ثلاثاً فليعمل ما شاء» (متفق عليه).

ومنها: الإخلاص في دعائه:

قال تعالى :**{فَإِذَا رَكِبُوا فِي الْفُلْكِ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ له الدِّينَ}** [لقمان: 32].

ومنها: افتتاح الدعاء وختمه بالثناء على الله تعالى والصلاة والسلام على نبينا ﷺ.

قال تعالى حكاية عن إبراهيم عليه السلام**{رَبَّنَا إِنَّكَ تَعْلَمُ مَا نُخْفِي وَمَا نُعْلِنُ وَمَا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ مِن**

شَيْءٍ فَي الأَرْضِ وَلاَ فِي السَّمَاء * الْحَمْدُ لِلّهِ الَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى الْكِبَرِ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَقَ إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاء * رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلاَةِ وَمِن ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاء * رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ} [إبراهيم: 38 - 41].

وقال تعالى حكاية عن يوسف

عليه السلام**{رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِن تَأْوِيلِ الأَحَادِيثِ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ أَنتَ وَلِيِّي فِي الدُّنُيَا وَالآخِرَةِ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ}** [يوسف: 101].

* وعن أنس رضي الله عنه في حديث الشفاعة، أن رسول الله ﷺ قال: «**فأستأذن على ربي فيؤذن لي،**

ويلهمنـــي محامـــد أحمـــد بهـــا، لا تحضرني الآن، فأحمده بتلك المحامد وأخرُّ لـه ساجداً» (متفق عليه).

وعن عبد الله بن أبي أوفى رضـي الله عنهمـا عـن النبـي ﷺ أنـه كـان يقــول: «**اللهــم لــك الحمـــد مــلء السماوات وملء الأرض، وملء ما شئت من شئ بعد، اللهم طهرنـي بـالثلج والبـرد والمـاء البـارد، اللهـم**

طهرني من الذنوب والخطايا كما ينقى الثوب الأبيض من الوسخ» (رواه مسلم).

* وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما، في حديثه الطويل في صفة حجة النبي ﷺ، أن رسول الله ﷺ، بدأ بالصفا فرقى عليه، حتى رأى البيت، فاستقبل القبلة فوحَّد الله وكبرَّه، وقال: **«لا إله إلا الله وحده**

لا شريك لـه، لـه الملك ولـه الحمـد، وهو علـى كل شئ قدير، لا إلـه إلا الله، أنجز وعده ونصر عبده وهزم الأحـزاب وحـده» ثـم دعـا بـين ذلـك فقـال مثـل ذلـك ثـلاث مـرات (رواه مسلم).

* وعن فضـالة بـن عبيـد صـاحب رسـول الله ﷺ رضــي الله عنـه قـال: سمع رسول الله ﷺ رجـلاً يـدعو فـي

صلاته لم يمجد الله، ولم يصل على النبي ﷺ. فقال رسول الله ﷺ: «عجل هذا» ثم دعاه فقال له: **«إذا صلى أحدكم فليبدأ بتمجيد ربه والثناء عليه، ثم يصلي على النبي ﷺ ثم يدعو بما شاء»** (رواه أبو داود والترمذي والنسائي بسند صحيح).

ومنها: أن يسأل الله تعالى بأسمائه الحسنى وصفاته العلى:

قال تعالى: **{وَلِلّهِ الأَسْمَاء الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا}** [الأعراف: 180].

* وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«ما قال عبدٌ قط إذا أصابه همٌ أو حزن: اللهم إني عبدك ابن أمتك، ناصيتي بيدك، ماضٍ فيّ**

حكمك عدلٌ فيَّ قضائك، أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك أو أنزلته في كتابك، أو علمته أحداً من خلقك، أو استأثرت به في علم الغيب عندك: أن تجعل القرآن الكريم ربيع قلبي ونور بصري، وجلاء حزني، وذهاب همي، إلا أذهب الله همه، وأبدل مكان حزنه فرحاً» قالوا: يا رسول الله، ينبغي

لنـــا أن نــتعلم هــذه الكلمــات ؟ قــال:
«أجــل ينبغــي لمـــن ســـمعهن أن يـتعلمهن» (رواه أحمـد وأبـو يعلـي بسند صحيح).

ومنهـــا اختيـــار الأدعيـــة المأثورة عن النـبي ﷺ :

قال الله تعالى:**{قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللّهَ فَـاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللّهُ وَيَغْفِـرْ لَكُـمْ ذُنُـــوبَكُمْ وَاللّهُ غَفُـــورٌ رَّحِـــيمٌ}** [آل

عمران: 31].

وقال الله تعالى: **{وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ}** [الأعراف: 158].

وقال تعالى: **{لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ}** [الأحزاب: 21].

والأسوة في الرسول ﷺ يعني الإقتداء به، وإتباع سنته وهديه،

وعدم مخالفته في قول أو فعل.

ومنها التأدب والخضوع والتذلل والخشوع:

قال الله تعالى - حكاية عن آدم وحواء عليهما السلام: **{رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ}** [الأعراف: 23]

وقال تعالى حكاية عن موسى عليه السلام: **{سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَاْ أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ}** [الأعراف: 143] **{رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ}** [القصص: 24]

وقال تعالى - حكاية عن نوح عليه السلام: **{رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْأَلَكَ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَإِلاَّ تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُن مِّنَ الْخَاسِرِينَ}**

[هـود: 47]**{أَنِّـي مَغْلُـوبٌ فَانتَصِـرْ}** [القمر: 10]

وقال تعـالى - حكايـة عن زكريـا عليـه السـلام:**{رَبِّ إِنِّـي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُن بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا}** [مريم: 83]

وقال تعـالى - حكاية عـن إبـراهيم عليه السـلام لمـا قصـد الـدعاء:**{وَإِذَا مَرِضْـتُ فَهُـوَ يَشْـفِينِ}** [الشـعراء:

80] فأضاف الشفاء إلى الله تعالى دون المرض تأدباً.

وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه: أن النبي ﷺ كان يقول في الصلاة: «**اللهم أنت الملك لا إله إلا أنت، أنت ربي وأنا عبدك، ظلمت نفسي واعترفت بذنبي فاغفر لي ذنوبي جميعاً، إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت، واهدني لأحسن الأخلاق،**

لا يهدي لأحسنها إلا أنت، واصرف عني سيئها لا يصرف سيئها إلا أنت، لبيك وسعديك والخير كله في يديك، والشر ليس إليك، أنا بك وإليك، تباركت وتعاليت، أستغفرك وأتوب إليك» (رواه مسلم).

قال الخطابي رحمه الله تعالى في قوله ﷺ: **«والشر ليس إليك»** معنى هذا الكلام الإرشاد إلى

استعمال الأدب في الثناء على الله عز وجل، والمدح له بأن تضاف إليه محاسن الأمور دون مساوئها، ولم يقع القصد به إلى إثبات شئ وإدخاله تحت قدرته، ونفي ضده عنه، فإن الخير والشر صادران عن خلقه وقدرته، لا يوجد لشئ من الخلق غيره، وقد تضاف معاظم الخليقة إليه عند الدعاء والثناء

فيقال: يا رب السماوات والأرضيين، كما يقال: يا رب الأنبياء والمرسلين ولا يحسن أن يقال يا رب الكلاب ويا رب القردة والخنازير، ونحوها من سفل الحيوانات وحشرات الأرض، وإن كانت إضافة جميع الحيوانات إليه من جهة الخلقة لها والقدرة عليها شاملة لجميع أصنافها.

ومنها خفض الصوت وإخفاؤه مع التضرع إلى الله تعالى:

قال تعالى: **{قُلْ مَن يُنَجِّيكُم مِّن ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ تَدْعُونَهُ تَضَرُّعاً وَخُفْيَةً}** [الأنعام: 63].

وقال تعالى: **{وَلَقَدْ أَرْسَلنَآ إِلَى أُمَمٍ مِّن قَبْلِكَ فَأَخَذْنَاهُمْ بِالْبَأْسَاء وَالضَّرَّاء لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ * فَلَوْلا إِذْ جَاءهُمْ بَأْسُنَا تَضَرَّعُواْ وَلَكِن**

قَسَتْ قُلُوبُهُمْ} [الأنعام: 42].

وقال تعالى:**{ادْعُواْ رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً}** [الأعراف: 55].

وقال تعالى:**{وَاذْكُر رَّبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعاً وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالآصَالِ}** [الأعراف: 205].

وقال تعالى:**{ذِكْرُ رَحْمَةِ رَبِّكَ عَبْدَهُ**

زَكَرِيَّا * إِذْ نَادَى رَبَّهُ نِدَاء خَفِيًّا}

[مريم: 2].

قال ابن عطية: تضرعاً: أي بخشوع واستكانة.

وخفية: أي في أنفسكم. قال: وتأول بعض العلماء التضرع والخفية في معنى السر جميعاً، فكان التضرع فعل القلب، وقال تعالى:{نِدَاء خَفِيًّا} قال المفسرون:

كان سراً في جوف الليل.

قال: وقال الحسن: لقد أدركنا أقواماً ما كان على الأرض عمل يقدرون أن يكون سراً فيكون جهراً أبداً، ولقد كان المسلمون يجتهدون في الدعاء ولا يسمع لهم صوت إن هو إلا الهمس بينهم وبين ربهم، وذلك أن الله تعالى يقول:**{ادْعُواْ رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً}**: أي

باستكانة، واعتقاد ذلك في القلب.

* وعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه، قال: كنا مع النبي ﷺ في سفر، وكنا إذا علونا كبرنا، فقال: «**إربعوا على أنفسكم فإنكم لا تدعون أصم ولا غائباً، وإنما تدعون سميعاً بصيراً قريباً**» ثم أتى عليَّ وأنا أقول في نفسي لا حول ولا قوة إلا بالله، فقال لي: «**يا عبد**

الله بن قيس، قل لا حول ولا قوة إلا بـالله فإنـها كنـز مـن كنـوز الجنــة» (متفق عليه).

ومعنى " اربعوا " بفتح الباء، أي أرفقوا.

* وعـن عائشــة رضـــي الله عنهـا في قول تعـالى: **{وَلاَ تَجْهَرْ بِصَلاَتِكَ وَلاَ تُخَافِتْ بِهَـا}** [الإسـراء: 110] قالــت: إن ذلــك نــزل فـــي الــدعاء

(متفق عليه).

وقال الحافظ بن حجر في الفتح: قولها: إن ذلك نزل في الدعاء - هكذا أطلقت عائشة - وهو أعم من أن يكون ذلك داخل الصلاة أو خارجها.

وعن مجاهد: أن سمع رجلاً يرفع صوته بالدعاء، فرماه بالحصى.

ومنها: أن لا يرفع بصره إلى السماء إذا دعا وهو في الصلاة:

* عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «**لينتهين أقوام عن رفعهم أبصارهم عند الدعاء في الصلاة إلى السماء، أو ليخطفن أبصارهم**» (رواه مسلم)

قال القاضي عياض: اختلفوا في كراهة رفع البصر إلى السماء في

الـدعاء فـي غيـر الصـلاة، فكرهـه شريح وآخرون.

ومنها: أن لا يخص نفسه بالدعاء إذا كان إماماً:

* عن ثوبان رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**ثلاث لا يحل لأحد أن يفعلهن: لا يؤم رجلٌ قوماً فيخص نفسه بالدعاء دونهم، فإن فعل فقد خانهم، ولا ينظر في قعر**

بيت قبل أن يستأذن، فإن فعل فقد دخل، ولا يصلى وهو حقين حتى يتخفف» (رواه أبو داود والترمذي وأحمد وابن ماجة بسند صحيح).

ومنها أن يسأل الله تعالى بعزم ورغبة وحضور قلب ورجاء:

قال تعالى:**{إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا}** [الأنبياء: 90].

وعن أبي هريرة رضي الله عنه، أن النبي ﷺ قال: «**لا يقولن أحدكم اللهم اغفر لي وارحمني إن شئت، وارزقني إن شئت، وليعزم مسألته، إنه يفعل ما يشاء لا مكره له**» (متفق عليه).

قال الحافظ ابن حجر: المراد أن الذي يحتاج إلى التعليق بالمشيئة ما إذا كان المطلوب منه يتأتى إكراهه

على الشئ فيخفف الأمر عليه ويعلم بأن لا يطلب منه ذلك الشئ إلا برضاه، وأما الله سبحانه فهو منزه عن ذلك فليس للتعليق فائدة.. قال ابن عبد البر: لا يجوز لأحد أن يقول اللهم اعطني إن شئت وغير ذلك من أمور الدين والدنيا لأنه كلام مستحيل لا وجه له لأنه لا يفعل إلا ما شاءه، وظاهرة أنه حمل

النهي على التحريم، وهو أولى.. قال ابن بطال: في الحديث أنه ينبغي للداعي أن يجتهد في الدعاء ويكون على رجاء الإجابة، ولا يقنط من الرحمة فإن يدعو كريماً وقد قال ابن عيينة: لا يمنعن أحداً الدعاء ما يعلم في نفسه - يعني من التقصير - فإن الله قد أجاب دعاء شر خلقه وهو إبليس حين قال{رَبِّ

فَأَنظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ} وقال الداودي: معنى قوله: "وليعزم المسألة" أن يجتهد ويلح ولا يقل إن شئت كالمستثنى، ولكن دعاء البائس الفقير.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «**إذا دعا أحدكم فليعظم الرغبة فإنه لا يتعاظم على الله شئ**» (رواه

مسلم).

ومنها أن يجتنب الحرام:

* عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«أيها الناس إن الله طيب لا يقبل إلا طيباً، وإن الله أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين، فقال: {يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ}»**

[المؤمنون: 51].

وقال تعالى:**{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُلُواْ مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ}** [البقرة: 172] ثم ذكر: «**الرجل أشعث أغبر، يمد يديه إلى السماء يارب يارب ومطعمه حرام، ومشربه حرام وغذي بالحرام، فنى يستجاب لذلك**» (رواه مسلم).

ومنها: ألا يدعو بإثم ولا قطيعة

رحم:

* عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «**لا يزال يستجاب للعبد ما لم يدع بإثم أو قطيعة رحم، ما لم يستعجل**» قيل: يا رسول الله ما الاستعجال ؟ قال: «**فيستحسر عند ذلك ويدع الدعاء**» (متفق عليه).

* وعن عبادة بن الصامت رضي

الله عنه أن النبي ﷺ قال : «**ما على الأرض مسلم يدعو الله بدعوة، إلا آتاه الله إياها أو يصرف عنه من السوء مثلها، ما لم يدع بإثم أو قطيعة رحم**».

ومنها ألا يتعدى في دعائه:

* عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى:**{إِنَّهُ لاَ يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ}** [الأعراف: 55] قال: في

الـدعاء وفـي غيـره (رواه البخـاري تعليقاً).

* وعن عبد الله بـن مغفل رضـي الله عنـه أنـه سـمع ابنـه يقـول: اللهـم إنـي أسألك القصر الأبيض عن يمين الجنة إذا دخلتها، فقال: أي بنـي سل الله الجنـة، وتعوذ به من النـار، فـإني سـمعت رسـول الله ﷺ يقـول: «**إنــه سيكون في هذه الأمـة قوم يعتـدون**

في الطهور والدعاء» (رواه أبو داود وابن ماجة بسند صحيح).

وعن ابن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه، قال: سمعني أبي وأنا أقول: اللهم إني أسألك الجنة ونعيمها وبهجتها وكذا وكذا وأعوذ بك من النار وسلاسلها وأغلاها وكذا وكذا فقال يا بني إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«سيكون قومٌ**

يعتدون في الدعاء فإياك أن تكون منهم، إنك أن أعطيت الجنة أعطيتها وما فيها من خير وإن أعذت من النار أعذت منها وما فيها من الشر» (رواه أبو داود).

ومنها أن يدعو لوالديه وإخوانه المؤمنين إذا دعا وأن يبدأ بنفسه:

قال الله تعالى حكاية عن إبراهيم ﷺ**{رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ}** [إبراهيم: 41].

وقال تعالى:**{وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا}** [الإسراء:

.[24

وقـــال تعـــالى:**{الَّـــذِينَ يَحْمِلُـــونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَـهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِـمْ وَيُؤْمِنُـونَ بِـهِ وَيَسْـتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا}** [غافر: 7].

وقـــال تعـــالى:**{وَاسْـتَغْفِرْ لِـذَنبِكَ وَلِلْمُـؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَـاتِ}** [محمـد: 19].

وقال تعالى: **{وَالَّذِينَ جَاؤُوا مِن بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ آمَنُوا}** [الحشر: 10].

وقال تعالى حكاية عن نوح عليه السلام: **{رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ}** [نوح: 28].

* وعن أم سلمة رضي الله عنها - واسمها هند - أنها لما أتت النبي ﷺ فقالت يا رسول الله إن أبا سلمة قد مات فقال لها النبي ﷺ قولي **«اللهم اغفر لي وله... »** (رواه مسلم).

* وعن أبي بن كعب رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ إذا دعا بدأ بنفسه وقال رحمة الله علينا

وعلى موسى لو صبر لرأى من صاحبه العجب ولكن قال**{إِن سَأَلْتُكَ عَن شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلاَ تُصَاحِبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِن لَّدُنِّي عُذْرًا}** [الكهف: 76].

زاد النسائي: وكان رسول الله ﷺ إذا ذكر نبياً من الأنبياء بدأ بنفسه، فقال **«رحمة الله علينا وعلى صالح، رحمة الله علينا وعلى أخي**

عادٍ» يعني هوداً (رواه أبو داود والترمذي بسند صحيح).

ومنها: أن يسأل الله تعالى حاجته كلها:

فلا يمنعه من الدعاء استعظام المطلوب ولا احتقاره.

* عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن النبي ﷺ قال: **«من آمن**

بالله ورسوله وأقام الصلاة وصام رمضان، كان حقاً على الله عز وجل أن يدخل الجنة هاجر في سبيل الله عز وجل أو جلس في أرضه التي ولد فيها» قالوا: يا رسول الله أفلا ننبئ الناس بذلك ؟ قال: «إن في الجنة مئة درجة أعدها الله للمجاهدين في سبيله، كل درجتين ما بينهما كما بين

السماء والأرض، فإذا سألتم الله عز وجل فسلوه الفردوس، فإنه أوسط الجنة أو أعلى الجنة، وفوقه عرش الرحمن، ومنه تفجر أنهار الجنة» (رواه البخاري).

* وعن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«ليسأل أحدكم ربه حاجته كلها، حتى يسأل نعله إذا انقطع»** (رواه الترمذي بسند

صحيح).

****